# موقف الدول الكبرى من أزمة دارفور (١٩٨٩ – ٢٠٠١)

أحمد يونس زويد الجشعمي هديل عباس حمد جريان
كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة بابل
Hadelabaas75@gmail.com

**الخلاصة**

تعد ازمة دارفور من الازمات التي وجدت صدى دولي كبير، أذ قامت الدول الكبرى بالتدخل في شؤون السودان بحجة ايجاد الحلول المناسبة لهذه الازمة التي تسببت في اضطراب الاوضاع ليس في داخل الاقليم فحسب وانما تعدت الحدود الى الدول المجاورة، ولهذا نجد ان الدول تتسارعت على التدخل في هذه الازمة كونها وقعت في ارض طائفة على بركة من النفط، فضلاً عن وجود المعادن الغينة الاخرى ، مما ادى الى تنافس الدول الكبرى فيما بينها عن طريق التدخل الانساني الذي اوهمت به الرأي العام ، لكن في الحقيقة كلاً يعمل بحسب ما تقتضيه مصالحه وطموحاته ، وعليه اصبحت ازمة دارفور من الازمات العالمية المهمة التي لم تحل حتى وقتنا الحالي، على الرغم من التدخلات الدولية الواسعة.

**الكلمات المفتاحية** :أزمة دارفور،المنطقة الفرانكفونية،الدول الكبرى،المصالح الاقتصادية،الحرب الاهلية

**Abstract**

The crisis in Darfur is one of the major international crises. The major powers intervened in the affairs of the Sudan with the pretext of finding suitable solutions to this crisis which caused chaos not only within the region, but also crossed the border into neighboring countries. The intervention in this crisis because it occurred in the land of a sect on a pool of oil, as well as the existence of other non-ferrous metals, which led to the competition of the major countries among them through the humanitarian intervention, which inspired the public opinion, but in fact does not work according to the interests and aspirations, The Darfur crisis has thus become a crisis A global task that is not resolved to the present time, despite widespread international interventions.

**Keywords**:Crisis of Darfur, Francophone Region, large countries , Economic interests, Civil war

**المقدمة**

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين محمد وعلى اله وصحبه وسلم وبعد:

شهد العالم الافريقي الكثير من الصراعات التي عرف بها تاريخه، وتعد السودان احدى هذه الدول التي اتسم ماضيها وحاضرها بالنزاعات والصراعات الطويلة والتي اصبحت احدى سمات تاريخها السياسي، ان هذه الاوضاع المضطربة وعدم الاستقرار الداخلي جعل من السهل الخوض في شؤونه الداخلية، والتدخل بحجج التعاطف الانساني والديني وغيرها من قبل الدول الخارجية، لذلك تسارعت الدول المختلفة، بالتدخل في الازمة التي اشتهر بها تاريخ السودان الذي اتصف بالنزاعات الاهلية بقضية ظهرت الى العالم وهزت الرأي العام وهي قضية دارفور، لاسيما وانها مليئة بالموارد الغنية التي تفتقر الدول الاجنبية اليها كالنفط وغيره ، ولا ننسى بان مصالح هذه الدول مبنية في الاساس على هذه الموارد وحاجتها المستمرة لهذه الموارد جعلها تستخدم الاستعمار الاقتصادي بغطاء انساني كثوب لها، مما جعلها تهتم بشؤون هذا الاقليم ليس حباً به وانما كما ذكرنا سابقاً، كلاً بحسب ماتقتضيه مصالحه الاقتصادية، فأصبحت دارفور محط انظار العالم أجمع

وأصبحت من القضايا العالمية التي تتداولها الدول والمنظمات، وان هذا الاهتمام الكبير ما هو الا انعكاس لرغبات وطموحات الدول العظمى التي لاتهتم بشيء اكثر من مصالحها.

ودارفور وقعت بين كفتين، احدهما كف الحكومة التي لم تنظر لأهمية الازمة الا بعد فوات الاوان ولم تبادر حتى في الحل السلمي وبين كفة العيون الخارجية التي تنظر لها بعين المصالح وعليه فأن قضية دارفور اصبحت من القضايا التي لا يستهان بها ولأهميتها فقد أخترتها عنوان لبحثي المتواضع.

**المواقف الدولية من الأزمة:** تقلبت السودان عبر نظم سياسية مختلفة منها الديمقراطية والعسكرية والتسلطية، إلى درجة أن وصفت الدائرة التي ظل يتمحور فيها نظام الحكم في البلاد بأنها دائرة خبيثة [١]، فنلاحظ ضعف موقف الحكومة السودانية وعجزها في السيطرة على الصراع الدارفوري، كما وان الميليشيات التي جندتها زادت من حدة الصراع وزرع روح الفتنه بينهم مما ادى الى صعوبة السيطرة على الازمة، مما ادى هذا الى تعميق هوة العنف والصراعات والدمار والتي كانت نتائجها تطور النزاعات القبلية القروية الى تنظيمات وحركات قوية ومدربة من سابق عهدها سواء على الصعيد السياسي او العمل المسلح، مما ادى الى تطورها وانتقالها من الاطار المحلي الى الاطار الإقليمي والدولي [٢]،واصبحت القضية الدارفورية قضية عالمية خارج الحدود يتداخل فيها العديد من الأطراف الدولية والإقليمية [٣]، وظهرت ازمة دارفور على مسرح الأحداث العالمية عندما عقدت ندوة في واشنطن تحت عنوان "الصراع في دارفور" وفي اثر ذلك تحركت الادارة الامريكية تحركاً اعلامياً على وصف الازمة بما يتماشى مع مخططاتها الاستعمارية، إذ وصفتها بأنها ابادة جماعية، وان كل ما يعانيه اهالي دارفور من قتل وتشريد ومجاعة، محاولة بذلك هياج الرأي العام على الحكومة السودانية، وكما هو متعارف عليه في ان سياسات الدول الكبرى، كانت تعمل وفق اهداف ورغبات معينة تخدم الجانب الاقتصادي التابع لها بالدرجة الاولى، وعليه فأن ما جرى في دارفور من تدخلات دولية هو ليس حبًا بدارفور، وإنما رغبة لتحقيق المصالح [٤]،وعليه نظرت لهذه المناطق على انها اسواق تروج تجارتها، فضلاً عن البحث عن المواد الاولية التي تحتاجها صناعتها [٥].

ولهذا فقد لاقى النزاع في منطقة دارفور اهتمام لم يسبق له مثيل في الغرب، لاسيما وسائل الاعلام الدولية وحقوق الانسان، فضلاً عن أنها اثارت أنتباه الملايين من المواطنين العادين في العالم [٦]،وبما أن المجتمع الدارفوري شهد العديد من الخلافات، كالخلافات العرقية والسياسية لذلك اصبح من الصعب في بعض الأحيان خلق التآزر والانسجام بين المجتمع الدارفوري لبناء علاقات عمل جيدة، تلك التحديات التي واجهتها تشير الى صعوبات لا مفر منها،فضلاً عن الشتات الذي وصل مؤخراً مع الانقسامات الاجتماعية المختلفة [٧]، وحاول المجتمع الدولي تقديم الدعم للطرفين الحكومة السودانية والمتمردين، من اجل الوصول الى حل عن طريق صياغة موقف سياسي متماسك وتنظيم ورش عمل لصياغة مواقف تفاوضية ومحاولة لمقاربة المحادثات بمزيد من الوضوح للطرفيين [٨]، حتى وان تطلب الامر استخدام اسلوب الضغط الدولي الكثيف على الفصائل الدارفورية المفاوضة من أجل اجبارها على تقديم الكثير من التنازلات للوصول الى الحل[٩]،لذلك تصاعد التوتر بين السودان والمجتمع الدولي، لاسيما بعد ان تم تدويل الازمة واصبحت آلية رئيسية في التدخل بالشؤون الداخلية السودانية وممارسة ضغوط غير مسبوقة عليها [١٠]،وأن جهود الدول العظمى ترافقت مع دور ايجابي وأخر سلبي من خلال القاسم المشترك في مصالحها اتجاه الازمة [١١]،وبما ان دارفور معروفة بأهميتها الاقتصادية بسبب ما تملكه من ثروة هائلة، اذ انها تطفو على بحيرة من النفط [١٢]، لذا فأن صراع القوى العظمى والعوامل الاستراتيجية المؤثرة في تصاعد مستمر وبشكل لافت وهو البحث عن مصادر الطاقة، فضلاً عن ذلك فأن السودان تعد الأداة التي تمكن هذه القوى من التغلغل في أفريقيا جنوب

الصحراء الغنية بالنفط [١٣]،ويمثل المشهد الدولي للتنافس على دارفور الصورة المصغرة في اعادة رسم خريطة القارة الافريقية، بما يخدم أهداف واستراتيجيات القوى الفاعلة، اذ تمثل الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا والصين، اهم اللاعبين الرئيسيين في التنافس على دارفور [١٤]،وأن التدخل الدولي عمل على تأزيم القضية اكثر من الاسهام في حلها، أذ ان التدخل الدولي يجهل خصائص المجتمع السوداني وما هي طبيعة قبائله، كما ان الصراع كان بطبيعته صراع قبلي وقع بين القبائل، وان المحاولات الدولية في كسب ودعم بعض الحركات المتمردة جاء بشكل خاطئ لان هذه الحركات لا تمثل جميع القبائل، وعليه فأن بعض القبائل قد وضعت على جانب من التجاهل، مما قد يؤدي الى اثارتها وعصيانها [١٥]،ومن ناحية اخرى يعد هذا التدخل الغربي في دارفور هو استغلالاً للوضع للاعتداء على المسلمين، وأن معظم الفاعلين في المجتمع الدولي والعالمي يعتقدون أن المبررات الانسانية استخدمت لهذه التدخلات التي تحمل في طياتها نوايا استغلالية اخرى [١٦]،وسوف نتدرج الى أهم المواقف الدولية كما يلي:

**المحور الاول: موقف الولايات المتحدة الامريكية من ازمة دارفور:**تعد الولايات المتحدة من الدول الكبرى التي كانت تطمح في تحقيق اهدافها ومصالحها في العالم عن طريق اساليب مختلفة واستراتيجيات كثيرة، وان هذه الاهداف تتغير مع تغير مصالحها فالذي تكمن فيه المصالح الكبرى يحتل الصدارة على بقية الاهداف وهكذا،لذلك فالولايات المتحدة سارت وفق مخططات ومناهج استعمارية تخدم سياستها وتمول اقتصادها[١٧]،اما دورها الخارجي فهو اكثر الادوار اهمية في مستقبل هذا الصراع، فالولايات المتحدة كانت تهدف الى الاستحواذ والسيطرة على بقية الدول عن طريق فرض قدراتها واظهار نفسها كدولة مسيطرة قادرة على اخضاع وابعاد كل من يقف في طريق مصالحها [١٨]،

وان قوتها الاقتصادية والسياسية والعسكرية والتكنولوجية المتميزة جعلها تفرض الهيمنة على دول العالم وعدم فسح المجال لظهور اي دولة منافسة لها، أذ انها استخدمت سياسة خارجية تخدم مخططاتها وترسم الطريق المناسب للوصول الى رغباتها الهادفة الى زيادة رقعة مناطق نفوذها، وبالمقابل اضعاف كل من يقف في طريق تحقيق هذه الاهداف،[١٩]أذ ان طبيعة القيادة الامريكية كانت تهدف الى استخدام جميع الاساليب مهما كان نوعها من اجل تحقيق مصالحها والوصول الى طموحاتها، في اي جزء بالعالم العالم مقابل مصالح الاخير فيها [٢٠]،وترجع بدايات الاهتمام الاقتصادي الأمريكي بالسودان إلى أواخر عام ١٩٤٨،عندما قام وفد أمريكي بزيارة لاستطلاع آراء السودان حول اوضاعه العامة ، وان الولايات المتحدة لم تبد في بادئ الامر اي اهتمام يذكر في السودان، أذ يمكن القول انها لم تكن على دراية بما يحمله السودان بعد من موارد اقتصادية هائلة، وعليه فأنها كانت تعد السودان مجرد منطقة نفوذ لا اكثر، وحتى الاهتمام الذي أبدته بالسودان في نهاية عقد الأربعينيات وبداية الخمسينيات من القرن العشرين، كان بسبب التوجه الأمريكي نحو ترتيب أوضاع المنطقة لا اكثر [٢١]،لكن عندما سيطرت حكومة الإنقاذ على نظام الحكم في السودان عام ١٩٨٩ ، بدعم من الحركة الاسلامية نظرت الادارة الامريكية الى هذا النظام على انه عبارة عن منظمة اسلامية خطيرة سوف تقوم على عرقلة اهدافها للوقوف بوجه مصالحها في داخل المنطقة، مما جعلها تهتم بهذه الاوضاع الجديدة اهتمام كبيراً، وبدأت تخطط بكل السبل من اجل الاطاحة بهذه الحكومة الاسلامية، وعليه عملت على وضع السودان في قائمة الدول الراعية للإرهاب وعدها من الدول المارقة في النظام الدولي [٢٢]، وبأنها تأوي الارهابيين وأن الولايات المتحدة لم تعد تميز بين الارهابيين و بين الذين تأويهم السودان [٢٣]فمنذ عام ١٩٨٩، بدأ التعامل مع السودان طبقًا للمادة (٥١٣) في الكونجرس الأمريكي والتي تنص على عدم التعامل مع السودان إلا في مسائل الإغاثة، إذ عدت السياسة الامريكية منذ عام ١٩٩٣، السودان من الدول

الارهابية، ولذلك قلصت الولايات المتحدة منذ عام ١٩٩٥ عناصر السلك الدبلوماسي من الجانبين، في السودان وفي أراضيها.

وطالبت الدول الغربية والمتحالفة معها أن تعمل ذات الشي مع السودان وتسحب او تقلص دبلوماسيتها فيه، ولم تكتف بهذا فحسب، أذ عملت في عام ١٩٩٧ على فرض حظرًا اقتصاديًا عليها ومنعت من ممارسة أي نشاطات اقتصادية لشركاتها داخل أراضيه، وطلبت من الدول الصديقة المتحالفة معها أن تحذو حذوها، وفعلاً بدأت الدول تسحب شركاتها من الاراضي السودانية، وخير مثال على ذلك ما فعلته كندا التي لها شركات تعمل في مجال النفط فسارعت الى بيع هذه الشركات وسحبت مستحقاتها وخرجت من المنطقة، فضلاً عن ذلك قامت الولايات المتحدة في عام ١٩٩٨، بالاعتداء على شؤون السودان الداخلية وعملت على ضرب مصنع الشفاء السوداني للأدوية بالصواريخ الموجهة بحجة أنه ينتج مواد كيماوية وهو ما نفته مراكز اتخاذ القرار الأمريكي فيما بعد [٢٤]، كما وعارضت ترشيح السودان لمقعد غير دائم في مجلس الأمن الدولي، بحجة دعم السودان للإرهاب الدولي، والذي تقع عليه عقوبات دولية، فضلاً عن بذل الدبلوماسية الأمريكية جهودًا مكثفة داخل مجلس الأمن من اجل استبعاد السودان كمرشح لقارة إفريقيا في أواخر عام٢٠٠٠ [٢٥]، كما ومنعت الولايات المتحدة منعًا قاطعًا أي مساعدات أو قروض من البنك الدولي للسودان [٢٦]،وظلت الولايات المتحدة متحفظة على مجموع العقوبات الاقتصادية المفروضة على السودان بموقف اكثر قوة من حلفائها مؤكدة على أن هذه العقوبات والتي تتراوح بين حقوق الانسان والارهاب لا يمكن رفعها اذا ما ظلت الانتهاكات مستمرة في دارفور وأنه يجب الضغط على الحكومة السودانية من اجل الدخول في مفاوضات مع متمردي دارفور لإيجاد الحل المناسب لهذه الازمة [٢٧]، وبهذا فقد عدت الولايات المتحدة الأمريكية هي اللاعب الرئيسي في الساحة الافريقية بشكل عام وعلى الساحة السودانية بشكل خاص، رغبتاً لتحقيق مصالحها بالدرجة الاولى ولتفرض نفسها على الدول الكبرى ثانياً، لكي تبرهن لمنافسيها مدى قوة سياستها، لاسيما المنافس الفرنسي لها.[٢٨]

وان احد اسباب العداء الأمريكي للسودان واستغلال ازمة دارفور من جانبها بما يخدم مصالحها هو بسبب استغلال الثروات الطبيعية التي تتمتع بها السودان، في مقدمتها النفط واليورانيوم بصورة تجارية، وخروج الولايات المتحدة وشركاتها الكبرى عن السوق الواعدة بعد أن كان لشركاتها السبق في اكتشافه [٢٩]، فعملت على استغلال الوضع المضطرب في المنطقة وبدأت في خلق الفتنة من اجل زيادة توتر الاوضاع بين ابناء الاقليم واستخدام جميع الاساليب لتحويل وتطوير النزاعات الى حروب اهلية دامية، وذلك من اجل تفكيك السودان عن طريق دعم المتمردين والحركات المعارضة وغيرها، وتمهيداً لتقسيمه إلى دويلات صغيرة ليسهل السيطرة عليه وعلى موارده الغنية ومنعه من التنعم بالاستقرار، لأن السودان لو استثمر ٣٠ %من موارده في ظل الاستقرار سيصبح قوة عربية اضافية يحسب له ألف حساب [٣٠].

وقابل هذا الوضع المضطرب بعدم اهتمام من قبل الحكومة، ومحاولات الامريكيين في تقاسم جزء من البلاد من أجل هذه الثروة [٣١]، كانت الغاية من تدخلها في ازمة دارفور هو نشر الفوضى ليس في دارفور فحسب بل في كل افريقيا [٣٢]،وقد عملت الولايات المتحدة على استخدام المزيد من الضغط على السودان، والذي اظهر مكر الادارة الأمريكية من خلال ادعاءاتها بأنها على استعداد ان تنهي صراع دارفور بساعات قلائل، ولكن بشرط أن تقوم الحكومة السودانية بإبعاد الشركات الآسيوية العاملة في مجال النفط والاعتراف بإسرائيل [٣٣]،كما ان وجود النفط في دارفور زاد من اهتمام الولايات المتحدة بالإقليم.[٣٤]

**المحور الثاني: الموقف الفرنسي** من الازمة:كانت فرنسا حريصة كل الحرص على منع تطور الصراع في دارفور، لضمان الاستقرار وأن هذا الدور النشط الفرنسي يعكس وعودها بتقديم المساعدة لجميع اللاجئين من دارفور، وفضلاً عن الدافع الانساني ثمة سبب اضافي لفرنسا لتعزيز مشاركتها في قضية دارفور وهو يتصل ايضاً بمصالحها الاستراتيجية في مستعمراتها السابقة التي تقع في وسط افريقيا والبلدان الغنية بالموارد الطبيعية،[٣٥] أذ تعد فرنسا هي صاحبة النفوذ القديم والخاص في القارة الافريقية وعليها مجابهة الولايات المتحدة التي تستخدم اداتي الترغيب والترهيب في الشؤون الافريقية [٣٦]،لاسيما بعد أن استطاعت الولايات المتحدة من استبعاد دول كانت في "منطقة الفرانكفونية"[٣٧] من سيطرة النفوذ الفرنسي الى سيطرة نفوذها، وبما ان أفريقيا تعد دائماً رمزاً معززاً لمساعي فرنسا لتأكيد مكانتها كقوة عظمى، ولذا بقيت هذه القارة تتمتع بأولوية في الادراك الفرنسي الامر الذي ساعد على بقاء النفوذ الفرنسي فيها، حتى ان عملية اعطاء الدول الافريقية استقلالها كان مجرد تقليص للممتلكات الفرنسية فيما وراء البحر دون أن يمس هذا الامر بمكانتها في النظام الدولي [٣٨]،كما وتعتقد بأن لها حقاً استعمارياً قديماً على طول الشريط الذي يطوق القارة من الغرب الى الشرق، وأنها لن تسمح بإعطاء فرصة للولايات المتحدة للانفراد في أي منطقة من المناطق التي هي على هذا الشريط [٣٩]،لاسيما وان تأريخ الولايات المتحدة السياسي معروف بهدفه الأساسي والمركزي في السيطرة على العالم والحيلولة دون ظهور قوى دولية منافسة [٤٠].

وسياسية فرنسا تختلف عن سياسية الولايات الامريكية تجاه الاقليم، فهي تسعى الى عدم التدخل العسكري الذي قد يزيد حالة عدم الاستقرار، كما وترحب بعملية الاستمرار في المفاوضات بين اطراف النزاع من اجل التوصل الى حل سلمي للازمة، ونزع السلاح من حركات التمرد وتقديم المتهمين الى محاكم عادلة واحترام وقف اطلاق النار من كل الاطراف [٤١]،فضلاً عن رفض باريس كما هو معهود اللجوء للقوة او العقوبات، الا أن التطورات التي صاحبت الازمة من تتدفق اللاجئين الى تشاد وانطلاق عناصر مسلحة في مطاردة هؤلاء اللاجئين، وكذلك تحرك المتمردين بجانب التدخل الدولي الذي قد يكون لصالح القبائل المتمردة في دارفور التي تتداخل مع القبائل في تشاد مما يعني نفوذاً اجنبياً وصراعاً اقليمياً، جعل فرنسا تتحرك للحفاظ على تشاد والعمل على وقف اي تغير دولي قد يحدث في المنطقة، لاسيما ان كان يمس مصالحها او الدول الفرنكفونية الاخرى نسبتاً لهذا المنطلق فأنها سوف تعمل لمصالحها اولاً .[٤٢]

اما دوافع فرنسا بالتدخل في دارفور فقد جاءت من عدة جوانب واهمها محاولتها لإبعاد الولايات المتحدة عن مناطق نفوذها، وكذلك للحصول على الثروات النفطية المتوقع استخراجها من الاقليم، وأيضاً للمحافظة على استقرار تشاد [٤٣]، وقد كان لديها شكوك حقيقية بأن الولايات المتحدة تريد أن تخرج فرنسا من الدائرة الافريقية لتحل محلها، كما حاولت بعد الحرب العالمية الثانية بمنافستها لبريطانيا في السودان باعتبار أن هذا العصر هو عصر نفوذ الامبراطورية الامريكية [٤٤]،ولذلك فأن الموقف الفرنسي يعد الاكثر اعتدالاً بالنسبة للدول الاوربية، أذ أنها تحرص على مصالحها في تشاد وأفريقيا الوسطى والتي ستتضرر من تفاقم الامور على الحدود بين البلدين [٤٥]،ولهذا فأنها حاولت منع السودان من التأثير على شعوب الجوار المتباينة عرقياً والتي تتمتع فيها فرنسا بمصالح مباشرة [٤٦]، فضلاً عن كثرة النازحين من دارفور الى البلدان المجاورة الامر الذي اجبرها على الدخول بقوات عسكرية ومساعدات انسانية للمنطقة، ولم تعارضها الولايات المتحدة لأنها تفهمت المقاصد الفرنسة من هذا التحرك، من جانب اخر ارادت فرنسا أن تحمي الحزام الفرانكفوني في القارة، والذي اصبح اكثر عرضة للخطر الامريكي ومدى اهتمام الاخير بالإقليم وتطلعاته التوسعية اليه [٤٧].

اما من ناحية الجانب الاقتصادي فأن فرنسا تشكل الشريك الاقتصادي الثاني للسودان في شرق افريقيا والمستثمر الخامس فيها بعد الدول الاسيوية، لذا فأن الاهتمامات الفرنسية في أزمة دارفور جاءت بالعمل على ايجاد الحلول المتعادلة للطرفين، عن طريق التفاوض السلمي ما بين الحكومة والمعارضة، من خلال دعم الجهات الإقليمية والدول العربية في حل النزاع الى جانب رفض قتل المدنيين والحد من أنتشار السلاح بين الميليشيات.(٤٨)

**المحور الثالث:الموقف الصيني:**الصين بطبيعته بلد اقتصادي بالدرجة الاولى ويعتمد على استراتيجية "القوة الناعمة" في تعاملاته مع الدول، لاسيما الافريقية منها، والتي تتم من خلالها تقديم المساعدات والمعونات ودون وضع بنود سياسية او مشاريع اقتصادية، فضلاً عن أنها بحاجة متزايدة للمواد الاولية المتواجدة في القارة الافريقية بكثرة، وهذا ما يجعل اقتصادها مرتبط نسبياً مع اقتصاديات الدول الافريقية الاخرى (٤٩)،أذ تعد الصين العامل الاقتصادي هو العامل الاساسي في تسيير سياستها الخارجية، اذ اصبح تحقيق اهداف التنمية الاقتصادية من المشاريع الاستثمارية من الاهداف الاساسية في مجال سياستها الخارجية، الامر الذي جعلها تقوي علاقاتها التجارية مع بعض الدول (٥٠)،أما من جانب العلاقات الاقتصادية القائمة بين الصين والسودان فأنها لم تحدث بمدة قريبة، وانما ترجع إلى أكثر من عقد ونصف من الزمن، أذ بنيت خلالها الجذور الأولى للعلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين (٥١).

فتعد هي الحليف الاستراتيجي للسودان، وقامت بينهما اعمال اقتصادية كثيرة، واقيمت الشركات الصينية الاقتصادية المختصة باستخراج النفط، فضلاً عن الشركات الاخرى (٥٢)،ففي سنة ١٩٨٩ حدث تطور هائل في طبيعة العلاقات السودانية الصينية وذلك عند وصول عمر البشير الى الحكم، اذ يعد هذا العام هو عام الانفتاح الكبير للعلاقات السودانية الصينية، فقد اخذ الاستثمار الصيني يحقق اجازات واسعة وكبيرة في أنتاج النفط السوداني، فاستغلت الصين هذه الفرصة الممنوحة اليها وبدأت بالعمل من اجل الوصول الى اهدافها الاستراتيجية (٥٣)،كما وحصلت مؤسسة النفط الوطنية الصينية في عام ١٩٩٥، على حق الاستكشاف النفطي في عدة مناطق مهمة من السودان، وبعد قطع واشنطن لعلاقاتها مع الخرطوم عام ١٩٩٧، أسرعت بكين الى ملئ ذلك الفراغ وعملت على توطيد علاقاتها الاقتصادية مع الخرطوم، فعملت على استغلال الانسحاب الامريكي الاقتصادي من الاراضي السودانية وبعض الدول الحليفة لها والتي كانت لها موطئ قدم في داخل السودان، فقامت بترسيخ شركاتها الاستثمارية، أذ بلغت الاستثمار الصيني في القطاع النفطي السوداني ما يقارب عن (٤٠%)، من أسهم شركة نفط النيل الأعظم السودانية، فضلاً عن حصة الشركة الصينية من النفط حوالي ٢٥٠ الف برميل يومياً، والذي يعد طفرة اقتصادية عظيمة في الحياة الاستثمارية الصينية،(٥٤)وتمكنت عام ١٩٩٩من الحصول على حق التنقيب على النفط في السودان ، وذلك عبر الشركة الوطنية الصينية للنفط(China National Petrolioum (CNPC، أذ يتمتع السودان بقدرة انتاجية كبيرة تعادل (٣١٠ )ألف برميل يومياً، في حين أن نسبة استيراد الصين للنفط من السودان تعادل (٧%)، ومنذ سنة ١٩٩٩ قامت الصين بأستثمار قرابة ٣ بليون دولار أمريكي في مجال المحروقات في السودان، هذا فضلاً عن مشاريع استثمارية أخرى، وفي عام ٢٠٠٠، أنشأت الصين منتدى التعاون الاقتصادي الصيني الإفريقي ( China Africa Cooperation Forum (CACF (٥٥)،كما حددت بكين في العام نفسه السودان على أنها نقطة الانطلاق لحملتها الاقتصادية، لزيادة أنتاجها النفطي الخارجي الى ثلاثة اضعاف في غضون أربع سنوات.(٥٦)

أما ازمة دارفور فقد جاءت على جانبين جانب أيجابي واخر سلبي على الاستثمارات الصينية، وفي الجانب الايجابي نجد استغلال بكين الوقت الذي انسحبت فيه الشركات النفطية الغربية بسبب خلافاتها مع

الحكومة السودانية، فعملت على تعزيز شركاتها الاسيوية النفطية في المنطقة، أذ ان الانسحاب الغربي فتح المجال امام القوى العالمية النامية، فعدت هذه نقطة تحول حاسمة بالنسبة لإستثماراتها [٥٧]،أما الجانب السلبي وهو ان هذه الاستثمارات الصينية القوية ومصاحها الاقتصادية جميعها مهددة، أذ ما استمرت ازمة دارفور، وعليه فيجب على الحكومة الصينية أن تعمل بكل الوسائل من اجل ايجاد الحل الذي يقضي على كافة الخلافات في الاقليم، فعملت وضع جدول اعمال مشتركة للتفاوض حركات التمرد الدارفورية من اجل الوصل معها الى الحلول لأنهاء هذا النزاع المستمر داخل الاقليم [٥٨]،وعليه فقد أظهرت بكين اهتماماً بالغاً بهذه الازمة، كونها الدولة التي لها مكانه مرموقة بين الدول الافريقية، أذ نجحت في اقامة علاقات قائمة على المصالح المتبادلة ولاسيما المصالح الاقتصادية [٥٩]، فسياسة الصين هي سياسة اقتصادية بحد ذاتها ولا تؤمن باستخدام اساليب القوة في التدخلات الدولية وانما تؤمن بالأسلوب الدبلوماسي السياسي الحريص على بناء علاقات دولية متينة مبنية على اساس الاحترام المتبادل والتواصل الثقافي والمصالح المشتركة [٦٠]،وحرصت على حل مسائل السودان بالطرق السلمية وعدم التدخل الدولي في شؤونه الداخلية، ولهذا فأن الصين ادت دوراً رائداً مع دارفور وذلك من خلال حمايتها لحكومة السودان بشكل فعال بتنفيذ شعارها بعدم التدخل الخارجي [٦١]، وعارضت العقوبات المفروضة على السودان وعملت على تخفيف بعض المسودات التمهيدية لقرارات تدين الخرطوم والتي وضعتها الولايات المتحدة وحرصت على تثبيتها وتفعيلها، واستمرت بكين تعارض السياسات الامريكية تجاه السودان [٦٢]،وان توجهات سياسة الصين الخارجية نحو إفريقيا ليس من محض الصدفة وليست بسياسة حديثة، بل هي نتيجة لسياسة خارجية صينية تقر برعاية أو نيابة الصين عن دول العالم الثالث كونها رائدة العالم الثالث هذا من جهة، ومن جهة ثانية أن الصين لا ترمي التدخل في الشؤون الداخلية للدول الإفريقية في نزاعاتها الداخلية بل كانت تهدف بالدرجة الأولى بناء شراكة اقتصادية، وهي الإستراتيجية التي زادت من توتر العلاقات الصينية الأمريكية والدولية حول أزمة دارفور.[٦٣]

**المحور الرابع:الموقف البريطاني:**لم تكن بريطانيا وغيرها من القوى الاوربية مثل المانيا وهولندا مهتمة بالسودان اذ كانت اقل اهتماماً بالدوافع التي تهدف للوصول لحل مبكر ازمة دارفور [٦٤]، وذلك لأن القضية لم تكن من اولويات بريطانيا القصوى ولم تكن لها سوى مصلحة تجارية محدودة في السودان، ومع ذلك وسبب علاقتها الاستعمارية السابقة مع السودان اظهرت بريطانيا بعض الالتزام للبلاد من اجل فض السلام داخل السودان [٦٥]،فجاء اهتمام بريطانيا بقضايا السودان من منطلق أنها كانت صاحبة أوسع المستعمرات في أفريقيا كلها بما فيها السودان، وبما ان بريطانيا مسايرة للسياسة الأمريكية، لاسيما في عهد توني بلير( Tony Pler)[٦٦] رئيس الوزراء البريطاني السابق والذي يؤيد وجهات النظر الأمريكية بكل جوانبها بأي امر كان، ولأنها ايضاً راغبة في الحصول على جزءاً من الموارد الاقتصادية الهائلة التي يطفو عليها الاقليم، وعليه شابه موقف بريطانيا موقف الولايات المتحدة الامريكية فجاء محملاً بالعنف السياسي [٦٧]،كما وذكر هيلاري بن(Helary Ben) وزير التنمية الدولية البريطاني أنذاك، أن ما يحدث في دارفور يعد أسوأ كارثة انسانية يشهدها العالم، ولقد اعترفت جريدة الجارديان البريطانية بحقيقة الأهداف البريطانية في السودان، أذ أكدت أن النفط سيكون القوة الدافعة الرئيسية لأي غزو عسكري للسودان وقالت أن توني بلير يستخدم الضرورة الأخلاقية كذريعة في كل مرة يشن فيها حربًا.[٦٨]

وعندما أشتد الصدام بين قوات الحكومة السودانية والمتمردين، أعلنت بريطانيا استعدادها لبعث قواتها من اجل تأمين وصول الخدمات والمساعدات الانسانية لآلاف النازحين من الإقليم إلى تشاد وجنوب دارفور، وهذا القرار جاء طبقاً لقرار الولايات المتحدة التي اعلنت عن عزمها في إرسال قوات أمريكية إلى هناك، لكن

الجمهور السوداني كان رده شديداً ورافضًا على هذه التدخلات التي ليس لها اي مبرر، فخرجت التظاهرات الشعبية المنددة بأي تدخل أجنبي وممنع دخول اي قوة عسكرية ارجية الى داخل الاراضي السودانية، وأعلنت حكومة السودان والمؤسسات الشعبية أنها ستواجه أي تدخل خارجي بالقوة أذ ما لزم الامر ذلك [٦٩]،ولما لاحظت بريطانيا ردود الفعل الشديدة من قبل السودان، عملت على تغير موقفها ومخالفة رأي الادارة الامريكية بشأن التدخل العسكري في الاقليم، مع كل ذلك فأن الموقف البرىطاني لم ىخرج من الفلك الامرىكي، وقد وصفت احدى الصحف البرىطانىة توني بلىر بأنه (التابع الذي ىقوده بوش) اذن فالموقف البرىطاني هو ذاته الموقف الامرىكي.[٧٠]

**المحور الخامس: الموقف الالماني:** اتسم الموقف الالماني بشيء من الغرابة، اذ احتضنت بعض الشخصيات المعارضة، فضلاً عن أن اغلب قادة الحركة المتمردين في العدل والمساواة منحتهم المانىا الغطاء السىاسي والاعلامي لنشاطهم مقارنة بكل دول اوروبا الاخرى، ولعل الذي دفع المانىا لدعم المتمردىن كما هو شأن بعض الدول الغربىة، مالىًا واعلامىاً، مع وجود مصالح وتطلعات لها في السودان اهمها الاستفادة من النفط المكتشف حدىثا بجنوب وغرب السودان [٧١]، فضلاً عن الدوافع التجارية والتي تعد أصل التطلع الالماني، وتوفر المناخ المناسب لظهور ثقافة تتبنى "الفكر الاستعماري" لها [٧٢]،فالصراع الاقتصادي العالمي على الأسواق ومناطق الطاقة جعلها تسعى لإيجاد موطن لها في افريقيا وتعد السودان واقليم دارفور على الأخص هو البيئة المناسبة لتحقيق الأهدافها وخاصة أن الوجود الألماني في القارة الافريقية ضعيف مقارنة بدور الولايات المتحدّة وفرنسا وبريطانيا وحتى اسرائيل [٧٣].

فقد حاولت اجراء مفاوضات بين الحكومة السودانية والمعارضين واعلنت مع وحدة الاراضي السودانية، واهتمت بدراسة المشاكل الاثنية والعرقية والابادة الجماعية والاغتصاب الجماعي في دارفور وقامت بعقد مؤتمرات وورش عمل لدراسات هذه المشاكل والعمل على كيفية أنقاذ دارفور وحماية المدنيين من الصراع المسلح القائم.[٧٤]

**المحور السادس: الموقف الروسي:**اما روسيا فلم تضع هذه الازمة في اولوياتها وأن كانت تشارك في المناقشات التي تحدث داخل مجلس الامن، ويلاحظ بوادر بعض الاهتمامات من جانب روسيا بمشكلة دارفور،[٧٥] إذ وعدت بمساعداتها العسكرية أذ ما تطلب الامر ذلك، فقد ذكر وزير الخارجية الروسي أن بلاده قد ترسل قوات حفظ سلام الى دارفور وأن ذلك محتمل خاصة وأنه ليست هناك عملية حفظ سلام في افريقيا لم تشارك موسكو فيها، وستكون المساهمة بافراد الشرطة ومدنين واداريين ضمن مجموعة من الاجراءات الاخرى. [٧٦]

**الخاتمة**

وتبين لنا من خلال دراستنا المتأنية لموضوع البحث النقاط الاتية:

١-دفعت الحاجة الاقتصادية الدول الاجنبية الى البحث عن مناطق تمكنها من سد العجز الاقتصادي الذي اصابها ولهذا فهي في حالة تأهب دائم لأي اضطرابات قد تصيب المناطق الغنية التي قد وضعت عليها علامات التدخل.

٢-ان سوء الاوضاع التي اتسم بها اقليم دارفور والحروب الاهليه الطويلة في داخل اراضيه جعله محط انظار الدول الخارجية، لاسيما وانه يتميز بغناه من الموارد الطبيعية من نفط او معادن اخرى كالرصاص والنحاس والحديد وغيرها، والتي تبحث عنها الدول الاجنبية.

٣- اتخذت الطابع الانساني في سبيل التدخل في شؤون السودان بصفة عامة ودارفور بصفة خاصة من اجل الوصول الى الغاية المطلوبة، فنلاحظ ارسال منظمات حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة بشكل مستمر والتي تعد العين المصغرة للدول الاجنبية داخل دارفور.

٤-كان هناك تنافساً فيما بين الدول في الحصول على موطئ قدم في داخل اقليم دارفور من اجل الهيمنة على الوضع الاقتصادي عن طريق انشاء الشركات التجارية في داخل الاقليم والحصول على حق التنقيب على النفط .

٥-استغلال الحروب الاهلية صبغها بصبغة دينية من قبل بعض الدول، فنلاحظ بانها حاولت تغير الصراع السياسي الى صراع ديني بين المسيح والمسلمين ،علماً انه بعيد كل البعد عن هذا الطابع لان اهالي دارفور مسلمين ولا يوجد فيهم مسيح الا بنسب قليلة جداً، لكن الغاية من هذا كله كانت تكمن في تمزيق الوحدة السودانية وجعلة بلد ممزق ومقسم الى دويلات صغيرة من اجل القضاء عليه الامر الذي دل فأنه يدل على مدى كرههم للعرب والمسلمين.

٦- الموقف الفرنسي المسالم الذي يظهرها كأنها الراعية للسودان، لكن في الحقيقة هي محاولة فرنسا في فرض الامن والسلام على مناطق سيطرتها لاسيما وان السودان مجاور لليبيا وتشاد وهذا بدوره يسبب في خلق النزاعات والصراعات التي فرنسا هي في غنى عنها، فأرادت ان تحافظ على مناطقها وتظهر كدولة عظمى بين الدول الكبرى الاخرى

**الهوامش**

---

(١) حسن حامد مشيكة، التحول الديمقراطي والبحث عن الدستور في ظلّ الحكم الفدرالي في السودان، مركز دراسات الوحدة العربية، مجلة المستقبل العربي، قسم العلوم السياسية، جامعة الخرطوم، العدد(٤١٥)، ايلول/ ٢٠١٣، ص ٣٢ .

(٢) خلود محمد خميس، أزمة دارفور والمتغير الامريكي، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد ، العدد(٣٩)، ٢٠٠٩ ، ص ١٦٤ .

(٣) اميرة عبد الرحمن، قوات افريقية ام قوات اممية، دارفور الأن: نشرة نصف شهرية صادرة عن مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان حول تطورات الوضع الانساني في اقليم دارفور، العدد (٢) ، ١/ أيار/ ٢٠٠٦، ص ٢ .

(٤) سرحان غلام حسين، التطورات السياسية في السودان المعاصر(١٩٥٣ – ٢٠٠٩)، دراسة تاريخية وثائقية، (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ٢٠١١)، ص ١١٠ .

(٥) قاسم شعيب عباس السلطاني، موقف بريطانيا من النزاع الايطالي – الإثيوبي (١٩٣٤-١٩٣٦)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب – قسم التاريخ/ جامعة بغداد،٢٠٠٨، ص ١٥ .

(٦) Salah M. Hassan and Carina E. Ray, Darfur and the Crisis of Governance in Sudan: A Critical Reader,(Cornell University press,2009), p.15.

(٧) Stefano Ponte and Lisa Ann Richey , New Actors and Alliances in Development,( Routledge,New York, 2016) ,p.176 .

(٨) Great Britain: Parliament: House of Commons: International Development Committee, Darfur: The Killing Continues; Second Report of Session 2005-06; Report,( The Stationery Office ,London, 2006) , p. 29 .

(٩) علي بحر الدين علي دينار، دلالات الرد الرسمي الحزبي والشعبي ل "التدخل الاجنبي" في دارفور ومباحثات ابوجا، دارفور الأن: نشرة نصف شهرية، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان حول تطورات الوضع الانساني في اقليم دارفور، العدد (٢) ، ١/ أيار/ ٢٠٠٦، ص١٢ ٠

(١٠) اماني الطويل ، العلاقات المصرية السودانية (جذور المشكلات وتحديات المصالح) قراءة وثائقية، (المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٢)، ص ٣٢٢ ٠

(١١) عبد العزيز احمد عبد الرحمن ، عبد العزيز احمد عبد الرحمن ، ،الجهود الدولية لتقرير السلام في دارفور–وثيقة الدوحة آنموذجًا (٢٠٠٥–٢٠١٥) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الدراسات العليا والبحث العلمي (مركز دراسات ثقافة السلام)/ جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا،٢٠١٥ ، ص ٧٧ ٠

(١٢) Hamid Eltgani Ali , Darfur's Political Economy: A Quest for Development,( Routledge ,London, 2014),p.205 .

(١٣) جولي فؤاد هركل، جولي فؤاد هركل ، دور التدخل الخارجي في تأزيم مشكلة دارفور، بحث مقدم لنيل درجة الدبلوم في الشؤون الدولية والدبلوماسية، الاكاديمية السورية الدولية، دبلوم الشؤون الدولية والدبلوماسية، سوريا، ٢٠١٠ ، ص ٢٣ ٠

(١٤) ابراهيم قاسم درويش البالاني، الابعاد الجغرافية السياسية للصراع البيئي في دارفور ، مجلة ديالى للبحوث الانسانية، جامعة ديالى، العدد( ٦٥)، ٢٠١٥ ، ص ٧٢ ٠

(١٥) جولي فؤاد هركل، المصدر السابق، ص ٢٣ ٠

(١٦) Cathinka Vik, Moral Responsibility, Statecraft and Humanitarian Intervention: The US,( Routledge, 2015) p. 89.

(١٧) زهراء حسن كاظم، اللاتماثل في الأداء الأستراتيجي الامريكي( مكافحة الارهاب أنموذجاً)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية – قسم الاستراتيجية/ جامعة النهرين، بغداد ، ٢٠١٢، ص ١ ٠

(١٨) حارث قحطان عبد الله وأياد رشيد محمد، ظاهرة الحروب الاهلية في افريقيا ( دراسة لنموذج دارفور)، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، جامعة تكريت، المجلد (١٤)، العدد(٤)، أيار/ ٢٠٠٧، ص ص ١٤١ –١٤٢ ٠

(١٩) زمن ماجد عودة، السياسة الخارجية الامريكية تجاه المغرب العربي بعد الحرب الباردة وافاقها المستقبلة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية – فرع الدراسات الدولية/ جامعة بغداد، ٢٠١٢، ص١ ٠

(٢٠) U.S. Department of State Case No. (F-2014-20439), Doc No.( C05782764) Febraury,13/2016,p.1.

(٢١) وليد جواد جاسم، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه السودان ما بعد الحرب البـــــاردة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية – قسم الدراسات الدولية / جامعة بغداد، ٢٠١١، ص ١ ٠

(٢٢) عبد الحميد الموساوي، العلاقات الاستراتيجية بين اسرائيل ودولة جنوب السودان وأنعكاساتها على مصر والسودان، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، جامعة المستنصرية، العدد(٤٤)، ٢٠١٣، ص ١٠ ٠

(٢٣) Rebecca Hamilton, Fighting for Darfur: Public Action and the Struggle to Stop .Genocide ,Section(5), ( Martin's Press ,Usa, 2011), p.18.

(٢٤) رائدا محمد عباس حاج بابكر، اثر البعد الخارجي لمشكلة دارفور على الامن القومي السوداني، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية – كلية الاقتصاد والعلوم السياسية / جامعة ام درمان الاسلامية ،السودان ،٢٠١١ ،ص ١٦٢ ٠

(٢٥) صداح احمد الحباشنة ومخلد عبيد المبيضين، الموقف الامريكي من ازمة دارفور، مجلة العلوم السياسية، جامعة مؤتة، الكرك، الاردن، العدد (٣٦) ،٢٠١٢ ، ص ١٣٤ ٠

(٢٦) رائدا محمد عباس حاج بابكر ، المصدر السابق، عباس ص ١٦٢ ٠

(٢٧) Leslie Lefkow, Darfur in Flames: Atrocities in Western Sudan,(Human Rights Watch,2004), p.47 .

(٢٨) رائدا محمد عباس حاج بابكر ، المصدر السابق، ص ١٦٢ ٠

(٢٩) جولي فؤاد هركل ، المصدر السابق، ص ٢٣ ٠

(٣٠) جولي فؤاد هركل ، المصدر السابق، ص ٢٣ ٠

(٣١)Hamid Eltgani Ali, previous source, p.205 .

(٣٢) محمد مورو،الشرق الاوسط على نفترق الطرق، ( كتب عربية للنشر، د. م .ط ،٢٠٠٧)، ص ١٠٥ ٠

(٣٣) جولي فؤاد هركل، المصدر السابق، ص ص ١٥– ١٦ ٠

(٣٤) عادل سعيد بشتاوي، تاريخ الظلم الأميركي وبداية زمن الأفول الإمبراطوري المديد، ( المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٧)، ص ١٤٠ ٠

(٣٥) and Fred Grünfeld , Failure to Prevent Gross Human Rights Violations in Darfur: Warnings to andResponses by International Decision Makers(2003- 2005),( Martinus Nijhoff Publishers, Boston,2014) , p. 210 .

(٣٦) أمل رؤوف محمد، التعددية السياسية والاستقرار السياسي(دراسة حالة الجزائر)،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية—قسم النظم السياسية/ جامعة النهرين، ٢٠٠٨، ص ١٠٩ ٠

(٣٧) المنطقة الفرانكفونية : ويقصد بها الدول الناطقة بالفرنسية، وكانت مستعرات فرنسية ومنها لبنان والفرانكفونية هي حالة ومؤسسة ايدولوجية تهدف الى بقاء السيطرة الفرنسية على افريقيا العربية بأسلوب حداثي وثقافي اقتصادي سياسي، وتعد اكثر من نداء تأييد وخطابها ضروري في جميع الاحوال في قلب افريقيا لابطال مفعول الطابع المهيمن للقوة الامريكية، للمزيد ينظر: الأب يواكيم مبارك، حول لبنان وفلسطين والحوار الاسلامي–المسيحي، ت: سلام دياب، ( دار الفارابي ، بيروت، ٢٠١٤) ، ص ١٣٨ ؛ عباس عبد الحليم عباس، تحولات الدرس الأدبي المقارن ، ( الاكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢)، ص ٧٧ ٠

(٣٨) خالد سعد محمد كريم ، الدور الاقليمي والدولي في ازمة دارفور، مجلة البحوث والدراسات العربية، مصر ، الرقم (٣٣١٥٤٦)،العدد (٥٦) ،ص ٣٤

(٣٩) عبد العليم ابو المجد، ، قضايا عالمية معاصرة ( اقتصادية – أجتماعية – سياسية)، (الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١) ، ص ٢٠٠ ٠

(٤٠) أياد عبد الكريم مجيد، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه غرب أفريقيا بعد الحرب الباردة "نيجيريا" أنموذجاً، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية– قسم السياسة الدولية / جامعة النهرين، ٢٠٠٨،ص ١١ ٠

(٤١) خالد سعد محمد كريم ، المصدر السابق، ص ٣٤

(٤٢) عبد العليم ابو المجد ، المصدر السابق، ص ٢٠٠ ٠

(٤٣) خالد سعد محمد كريم ، المصدر السابق، ص ٣٣

(٤٤) سرحان غلام حسين، المصدر السابق، ص ١١٤

(٤٥) عبد العزيز احمد عبد الرحمن، المصدر السابق، ص ٧٢ ٠

(٤٦) أمينة بو بصلة، التنافس الفرنسي الامريكي في منطقة الساحل الافريقي في فترة ما بعد الحرب الباردة ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية والاعلام–قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية / جامعة الجزائر، ٢٠١٢، ص ٦٨ ٠

(٤٧) سرحان غلام حسين، المصدر السابق ، ص ١١٤ ٠

(٤٨) ابراهيم قاسم درويش البالاني، المصدر السابق، ص ٧٤ ٠

(٤٩) أمينة بو بصلة، المصدر السابق، ص ١٢٩ ٠

(٥٠) بلال خميس درويش ابو جرادة ، السياسة الخارجية الصينية في الشرق الاوسط( ١٩٤٩ – ٢٠٠٠)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا /– قسم العلوم السياسية / الجامعة الاردنية، ٢٠٠٣، ص ٣١ ٠

(٥١) شهد جمال محمد أمين ، العلاقات الاقتصادية الصينية –الافريقية ( السودان وجنوب السودان – أنموذجاً)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية – قسم العلاقات الاقتصادية الدولية/ جامعة النهرين، ٢٠١٣ ، ص ٧٧ ٠

(٥٢) عبد العزيز احمد عبد الرحمن ، المصدر السابق، ص ص ٧٧

(٥٣) شهد جمال محمد أمين ،المصدر السابق، ص ٨٢ ٠

(٥٤) ابراهيم قاسم درويش البالاني ، المصدر السابق، ص ٧٣ ٠

(٥٥)أبصير احمد طالب، المشكلة الامنية في منطقة الساحل الافريقي، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية العلوم السياسية والاعلام –قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية / جامعة الجزائر،٢٠١٠ ، ص١٥٩ ٠

(٥٦) شهد جمال محمد أمين ،المصدر السابق، ص ٨٥ ٠

(٥٧) محمد خيتاوي، الشركات النفطية متعددة الجنسيات وتأثيرها في العلاقات الدولية، (دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١٠) ، ص ٢٨٨ ٠

(58) Mahmoud Abbaker Suleiman , Darfur, A Crisis of Identity & Governance,( AuthorHouse,2011), p. 226 .

(٥٩) عبد العزيز احمد عبد الرحمن، المصدر السابق، ص ٧٥ ٠

(٦٠) سرحان غلام حسين، المصدر السابق، ص ١١٦ ٠

(61) Robert Ross and Tuosheng, US-China-EU Relations: Managing the New World Order,( Routledge, 2010) , p. 107.,

(٦٢) رافع علي المدني ، الدبلوماسية الناعمة في السياسة الصينية تجاه افريقيا العلاقات الصينية – السودانية نموذجاً ٢٠٠٠–٢٠١٠، ( دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦)،ص٢٣٠ ٠

(٦٣) ابصير احمد طالب ،المصدر السابق، ص ١٦٠

(٦٤) Leslie Lefkow, Darfur in Flames: Atrocities in Western Sudan, (Human Rights Watch,2004) p. 48.
(٦٥) Martin Binder, The United Nations and the Politics of Selective Humanitarian Intervention, (Springer,2016),p.162.

(٦٦) توني بلير: ولد في٦ / أيار/١٩٥٣، درس القانون، وعمل في المحاماة في الفترة ما بين ١٩٧٦ – ١٩٨٣، ليقتحم بعدها العمل السياسي مع حزب العمال، وقد تولى العديد من المناصب داخل البرلمان مثل الناطق باسم المعارضة للشؤون المالية، ونائب الناطق باسم المعارضة لشؤون التجارة والصناعة، واصبح رئيس الوزراء البريطاني، من عام ١٩٩٧ إلى ٢٠٠٧، وذلك لثلاث فترات رئاسية متتالية، كما ترأس حزب العمال البريطاني منذ عام ١٩٩٤ ولغاية ٢٠٠٧، وعندما تولى الحكم في ٢ مايو ١٩٩٧ لم يكن قد أكمل عامه الرابع والأربعين، وهو بذلك أصغر من تولى منصب رئيس الوزراء، ومن اعمال توني بلير هو أنشاء وحدة التنمية الدولية، صندوق البنية التحتية الافريقية الجديد، من اجل توفير الدعم المالي للشركات التي تحاول أن تمتلك وتسيطر على الخدمات العامة في الدول الافريقية، وقد ادعى أن من برامجه هو الهدف الاخلاقي المتمثل بالدفاع عن القيم التي مثمنها عالياً، وأن من واجب الديمقراطيات الغربية احياناً التعامل مع الأنظمة المارقة والارهابين، وتسلم منصب مبعوث دولي للشرق الاوسط وقد اكد على امله بأنشاء مشاريع لأنعاش الاقتصاد وزيادة التحرك وتحسين الوضع الامني، للمزيد ينظر: محسن صالح، الوثائق الفلسطينية لسنة ٢٠٠٨، ( مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت، ٢٠١١١)، ص ٣٢٣ ؛ توني بلير واخرون، المحافظون الجدد، ت: فاضل جتكر،( مكتبة العبيكان ، الرياض، ٢٠٠٥)، ص ٣١ ؛ جيل هوبارد وديفيد ميلر، مرافعات ضد مجموعة الدول الثمان: Arguments Against G8، ت: خالد العوض، ( العبيكان للنشر، الرياض، ٢٠٠٦)، ص ٣٠ ؛ فهد خليل زايد، الحروب و التسويات بين الماضي و الحاضر٠٠٠دراسة تحليلية، ( دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١)، ص٢٦٨ ؛ أنيس منصور، في أنتضار المعجزة، ( دار نهضة مصر للنشر، الجيزة،٢٠١١)، ص ٣١٥;
Con Coughlin, American Ally: Tony Blair and the War on Terror,( Harper Collins ,USA, 2013),p.4 ; Thomas M . Collins , Tony Blair ( Twenty-First Century Books ,Minneapolis, 2005), p.8.

(٦٧) رائدا محمد عباس حاج بابكر ، المصدر السابق، ص ١٥٧ ٠
(٦٨) سرحان غلام حسين، المصدر السابق، ص ١١٣ ٠
(٦٩) رائدا محمد عباس حاج بابكر ، المصدر السابق، ص ١٥٧ ٠
(٧٠) المصدر نفسه ، ص١١٤ ٠
(٧١) سرحان غلام حسين،المصدر السابق، ص ١١٥
(٧٢) نصير محمود شكر الجبوري، سياسة ألمانيا الاستعمارية تجاه أفريقيا والبحار الجنوبية(١٨٧١–١٨٩٠)،اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد– قسم التاريخ/ جامعة بغداد،٢٠١٠،ص ٩٥ ٠
(٧٣) شعبان ماهر عطية، مشاكل إفريقيا المعاصرة، (دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١١)، ص ٢٦٦ ٠
(٧٤) سرحان غلام حسين، المصدر السابق، ص ١١٥

(٧٥) أيمن مصطفى عبد القادر ابو سالم ، جرائم الحرب في افريقيا في ظل القضاء الجنائي الدولي (دراسة خاصة لحالتي رواندا والسودان)، ( المكتب العربي للمعارف، القاهرة ،٢٠١٥)، ص ١٨٤ .

(٧٦) المصدر نفسه، ص ١٨٤ .

**مصادر البحث**

**أولاً: الوثائق غير المنشورة:**

U.S. Department of State Case No. (F-2014-20439), Doc No.( C05782764) Febraury,13/2016,p.1

**ثانياً:الاطاريح والرسائل العربية:**

ابراهيم قاسم درويش البالاني، الابعاد الجغرافية السياسية للصراع البيئي في دارفور ، مجلة ديالى للبحوث الانسانية، جامعة ديالى، العدد( ٦٥)، ٢٠١٥ .

أبصير احمد طالب، المشكلة الامنية في منطقة الساحل الافريقي، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية العلوم السياسية والاعلام –قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية / جامعة الجزائر،٢٠١٠

أمل رؤوف محمد، التعددية السياسية والاستقرار السياسي(دراسة حالة الجزائر)،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية—قسم النظم السياسية/ جامعة النهرين، ٢٠٠٨ .

أمينة بو بصلة،التنافس الفرنسي الامريكي في منطقة الساحل الافريقي في فترة ما بعد الحرب الباردة ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية والاعلام–قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية / جامعة الجزائر، ٢٠١٢ .

أياد عبد الكريم مجيد، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه غرب أفريقيا بعد الحرب الباردة "نيجيريا" أنموذجاً، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية– قسم السياسة الدولية / جامعة النهرين، ٢٠٠٨ .

بلال خميس درويش ابو جرادة ، السياسة الخارجية الصينية في الشرق الاوسط( ١٩٤٩ – ٢٠٠٠)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا /– قسم العلوم السياسية / الجامعة الاردنية، ٢٠٠٣

رائدا محمد عباس حاج بابكر،اثر البعد الخارجي لمشكلة دارفور على الامن القومي السوداني، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية – كلية الاقتصاد والعلوم السياسية / جامعة ام درمان الاسلامية ،السودان ،٢٠١١ .

زمن ماجد عودة، السياسة الخارجية الامريكية تجاه المغرب العربي بعد الحرب الباردة وافاقها المستقبلة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية – فرع الدراسات الدولية/ جامعة بغداد، ٢٠١٢

زهراء حسن كاظم، اللاتماثل في الأداء الأستراتيجي الامريكي(مكافحة الارهاب أنموذجاً)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية – قسم الاستراتيجية/ جامعة النهرين ، ٢٠١٢ .

شهد جمال محمد أمين،العلاقات الاقتصادية الصينية –الافريقية (السودان وجنوب السودان – أنموذجاً)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية– قسم العلاقات الاقتصادية الدولية/ جامعة النهرين، ٢٠١٣

عبد العزيز احمد عبد الرحمن،الجهود الدولية لتقرير السلام في دارفور–وثيقة الدوحة آنموذجًا (٢٠٠٥–٢٠١٥) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الدراسات العليا والبحث العلمي (مركز دراسات ثقافة السلام)/ جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا،٢٠١٥ .

قاسم شعيب عباس السلطاني، موقف بريطانيا من النزاع الايطالي – الإثيوبي (١٩٣٤-١٩٣٦)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب – قسم التاريخ/ جامعة بغداد،٢٠٠٨ ..

نصير محمود شكر الجبوري، سياسة ألمانيا الاستعمارية تجاه أفريقيا والبحار الجنوبية(١٨٧١-١٨٩٠)،اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد – قسم التاريخ/ جامعة بغداد، ٢٠١٠ .

وليد جواد جاسم، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه السودان ما بعد الحرب البـــــاردة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية – قسم الدراسات الدولية / جامعة بغداد، ٢٠١١ .

**ثانياً: الكتب العربية والمترجمة:**

الأب يواكيم مبارك، حول لبنان وفلسطين والحوار الاسلامي–المسيحي، ت: سلام دياب، ( دار الفارابي ، بيروت، ٢٠١٤)

اماني الطويل ، العلاقات المصرية السوداني (جذور المشكلات وتحديات المصالح) قراءة وثائقية، ( المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٢)

أنيس منصور، في أنتضار المعجزة، ( دار نهضة مصر للنشر، الجيزة،٢٠١١)

توني بلير واخرون، المحافظون الجدد، ت: فاضل جتكر،( مكتبة العبيكان ، الرياض، ٢٠٠٥)

أيمن مصطفى عبد القادر ابو سالم، جرائم الحرب في افريقيا في ظل القضاء الجنائي الدولي (دراسة خاصة لحالتي رواندا والسودان)، ( المكتب العربي للمعارف، القاهرة ،٢٠١٥)

جيل هوبارد وديفيد ميلر، مرافعات ضد مجموعة الدول الثمان، ت: خالد العوض، ( العبيكان للنشر، الرياض، ٢٠٠٦)

محمد خيتاوي، الشركات النفطية متعددة الجنسيات وتأثيرها في العلاقات الدولية، (دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١٠)

رافع علي المدني ، الدبلوماسية الناعمة في السياسة الصينية تجاه افريقيا العلاقات الصينية – السودانية نموذجاً ٢٠٠٠-٢٠١٠، ( دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦)

سرحان غلام حسين، التطورات السياسية في السودان المعاصر(١٩٥٣ – ٢٠٠٩)، دراسة تاريخية وثائقية، (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ٢٠١١)

عادل سعيد بشتاوي، تاريخ الظلم الأميركي وبداية زمن الأفول الإمبراطوري المديد، (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٧)

عباس عبد الحليم عباس، تحولات الدرس الأدبي المقارن ، ( الاكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢)

عبد العليم ابو المجد، ، قضايا عالمية معاصرة (اقتصادية – أجتماعية – سياسية)، (الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان،٢٠١١)

فهد خليل زايد، الحروب و التسويات بين الماضي و الحاضر٠٠٠دراسة تحليلية، ( دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١)

محسن صالح، الوثائق الفلسطينية لسنة ٢٠٠٨،( مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت، ٢٠١١١)

محمد مورو، الشرق الاوسط على نفترق الطرق، ( كتب عربية للنشر، د. م .ط ،٢٠٠٧)

**ثالثاً: الكتب الاجنبية:**

Cathinka Vik, Moral Responsibility, Statecraft and Humanitariaz Intervention: The US,( Routledge, 2015)

Con Coughlin, American Ally: Tony Blair and the War on Terror,( Harper Collins ,USA, 2013)

Great Britain: Parliament: House of Commons: International Development Committee, Darfur: The Killing Continues; Second Report of Session 2005-06; Report,( The Stationery Office ,London, 2006 )

Hamid Eltgani Ali, Darfur's Political Economy: A Quest for Development,( Routledge ,London, 2014)

Leslie Lefkow, Darfur in Flames: Atrocities in Western Sudan, (Human Rights Watch,2004)

Martin Binder, The United Nations and the Politics of Selective Humanitarian Intervention, (Springer,2016)

Rebecca Hamilton, Fighting for Darfur: Public Action and the Struggle to Stop Genocide ,Section(5), ( Martin's Press ,Usa, 2011),

Robert Ross and Tuosheng, US-China-EU Relations: Managing the New World Order,( Routledge, 2010)

Mahmoud Abbaker Suleiman , Darfur, A Crisis of Identity & Governance,(AuthorHouse,2011),

Salah M. Hassan and Carina E. Ray, Darfur and the Crisis of Governance in Sudan: A Critical Reader,(Cornell University press,2009)

Stefano Ponte and Lisa Ann Richey , New Actors and Alliances in Development,(Routledge ,New York, 2016)

Thomas M . Collins , Tony Blair ( Twenty-First Century Books ,Minneapolis, 2005)

Wessel N. Vermeulen and Fred Grünfeld , Failure to Prevent Gross Human Rights Violations in Darfur: Warnings to andResponses by International Decision Makers(2003- 2005),( Martinus Nijhoff Publishers, Boston,2014)

**رابعاَ: الدراسات والبحوث:**

اميرة عبد الرحمن، قوات افريقية ام قوات اممية، دارفور الأن: نشرة نصف شهرية صادرة عن مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان حول تطورات الوضع الانساني في اقليم دارفور، العدد (٢)، ١/ أيار/ ٢٠٠٦

حسن حامد مشيكة، التحول الديمقراطي والبحث عن الدستور في ظلّ الحكم الفدرالي في السودان، مركز دراسات الوحدة العربية،مجلة المستقبل العربي،قسم العلوم السياسية،جامعة الخرطوم، العدد(٤١٥)، ايلول/٢٠١٣

حارث قحطان عبد الله وأياد رشيد محمد، ظاهرة الحروب الاهلية في افريقيا (دراسة لنموذج دارفور)، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، جامعة تكريت، المجلد (١٤)، العدد(٤)، أيار/ ٢٠٠٧

جولي فؤاد هركل، دور التدخل الخارجي في تأزيم مشكلة دارفور، بحث مقدم لنيل درجة الدبلوم في الشؤون الدولية والدبلوماسية، الاكاديمية السورية الدولية، دبلوم الشؤون الدولية والدبلوماسية، ٢٠١٠ .

خالد سعد محمد كريم، الدور الاقليمي والدولي في ازمة دارفور، مجلة البحوث والدراسات العربية، مصر ، الرقم (٣٣١٥٤٦)،العدد (٥٦) ، ٢٠١٢،

خلود محمد خميس، أزمة دارفور والمتغير الامريكي، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد ، العدد(٣٩)، ٢٠٠٩ .

٧- عبد الحميد الموساوي، العلاقات الاستراتيجية بين اسرائيل ودولة جنوب السودان وأنعكاساتها على مصر والسودان، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، جامعة المستنصرية، العدد(٤٤)، ٢٠١٣
٨-علي بحر الدين علي دينار، دلالات الرد الرسمي الحزبي والشعبي ل "التدخل الاجنبي" في دارفور ومباحثات ابوجا، دارفور الأن: نشرة نصف شهرية، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان حول تطورات الوضع الانساني في اقليم دارفور، العدد (٢) ، ١/ أيار/ ٢٠٠٦ .
٩-صداح احمد الحباشنة ومخلد عبيد المبيضين، الموقف الامريكي من ازمة دارفور ،مجلة العلوم السياسية، جامعة مؤتة، الكرك، الاردن، العدد (٣٦) ،٢٠١٢